

Ihya Al-Arabiyah; Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab

P-ISSN: 2442-8353 | E- ISSN: 2685-2209

تحسين تعليم القراءة المكثفة من خلال مواد تعليمية قائمة على الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR)

Irmasani Daulay, Muhammad Yusuf Salam, Tauhid

Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal, Indonesia

Universitas Islam Negeri Mahmud Yunus Batusangkar, Indonesia

Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal, Indonesia

Corresponding e-mail: irmasanidaulay@gmail.com

ABSTRACT

This research addresses the topic of improving intensive reading instruction (in Arabic) through the development of teaching materials aligned with the Common European Framework of Reference for Languages (CEFR). The research focuses on the extent to which the educational content is aligned with the proficiency level of learners, particularly at levels A2–B1, which include skills such as understanding the main idea, inferring implicit meanings, and analyzing the discourse structure of texts. The study adopted the ADDIE research and development (R&D) model, starting with needs analysis and ending with the evaluation of the effectiveness of the teaching materials. The results of expert verification and limited testing showed that CEFR-based teaching materials contribute to a significant improvement in reading proficiency, particularly in terms of reading fluency, accuracy of comprehension, and the ability to interpret contextual meanings. This study confirms that integrating the CEFR not only standardizes teaching criteria, but also makes the learning process more structured, gradual, and aligned with the development of students' ability to understand Arabic texts in depth.

Keywords: *Intensive Reading, CEFR, Arabic Language.*



This work is licensed under Creative Commons Attribution License 4.0 CC-BY International license.

المقدمة

إن تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الرسمية، ولا سيما في جانب مهارة القراءة (*القراءة أو القراءة الفاهمة*)، يواجه تحديات معقدة. ومن بين فروع مهارة القراءة التي تتطلب عناية خاصة: *القراءة المكثفة*، وهي قراءة معمّقة تستهدف الفهم الدقيق لبنية النصوص، ومعانيها الضمنية، والسياقات اللغوية والثقافية التي تحيط بها. ومع ذلك، لا يزال تعليم القراءة المكثفة في كثير من المؤسسات التعليمية محصوراً في منهجيات تقليدية تركز غالباً على الجوانب النحوية والترجمة الحرفية، دون تزويد الطلبة باستراتيجيات قراءة تواصلية وتحليلية وسياقية. وتتمثل إحدى المشكلات الرئيسية في تدريس القراءة المكثفة في عدم تطابق المواد التعليمية مع مستوى الكفاءة الفعلي للطلبة. إذ تُعدّ المواد في كثير من الأحيان بطريقة نصية مجردة، دون الاعتماد على معايير كفاءة قابلة للقياس، ما يؤدي إلى عملية تعليمية متجانسة لا تراعي تفاوت مستويات الطلبة. وينعكس هذا الأمر سلباً على مستوى الفهم العام لمحتوى النصوص. لصعوبات في تحديد المعلومات المهمة، والقيود في إجراء الاستدلالات على المعاني غير الصريحة.

في هذا السياق، يصبح تبني نهج قائم على الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR) ذا صلة وأهمية بالغة. يُعدّ CEFR إطاراً مرجعياً لكفاءة اللغة طوّره مجلس أوروبا بهدف توحيد مخرجات تعلم اللغات الأجنبية بناءً على مستويات الكفاءة، من المستوى A1 إلى المستوى C2. لا يقتصر هذا الإطار على تحديد ما يجب على المتعلم إتقانه في كل مستوى، بل يقدم أيضاً إرشادات مفصلة بشأن المهارات الاستقبالية (كالقراءة والاستماع)، والإنتاجية (كالكتابة والتحدث)، وكذلك المهارات التفاعلية في استخدام اللغة.

إن تطبيق CEFR في تعليم *القراءة المكثفة* يوفّر مقارنة أكثر منهجية وتدرّجاً، كما يركّز على تحقيق كفاءات محددة وواضحة. ومن خلال دمج المواد التعليمية القائمة على CEFR، يمكن إرشاد المتعلمين تدريجياً من النصوص البسيطة إلى النصوص المعقدة، وذلك بما يتماشى مع تطور قدراتهم اللغوية. كما يتيح ذلك للمدرسين اختيار وتصميم مواد تعليمية ملائمة من حيث درجة الصعوبة اللغوية وعمق المحتوى، ويقدم أداة أكثر موضوعية وقابلية للقياس في التقييم. ويهدف هذا البحث إلى استكشاف وتطوير مواد تعليمية لقراءة النصوص المكثفة باللغة العربية مستندة إلى CEFR، كوسيلة لتحسين عملية تعليم القراءة المعمّقة. ولا يقتصر تركيز البحث على تطوير المحتوى فحسب، بل يشمل كذلك تحليل فعاليته في رفع كفاءة فهم النصوص، ولا سيما في جوانب تحديد الفكرة الرئيسية، وتفسير المفردات في سياقها، وتنمية مهارة القراءة النقدية. ومن خلال هذا المنهج، يُتوقع أن تصبح عملية تعليم *القراءة المكثفة* أكثر تكيفاً

وتنظيمًا، وقادرة على تمكين المتعلمين من مهارات القراءة باللغة العربية وفقًا للمعايير الدولية للكفاءة اللغوية.

الإطار النظري (مراجعة الأدبيات)

لقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على أهمية النهج القائم على CEFR في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، بما في ذلك اللغة العربية. ويقدم هذا الإطار أوصافاً معيارية ومنظمة للكفاءة اللغوية، ما يمكن من تصميم مواد تعليمية تتناسب مع مستويات المتعلمين. وتشير البحوث التي أجراها خبراء في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات إلى أن تطبيق CEFR في المناهج والمواد الدراسية يرفع من فعالية التعلم بدرجة كبيرة، ويُعزى ذلك إلى تركيز هذا الإطار على تطوير الكفاءة التواصلية المرتبطة بالاحتياجات الواقعية لمستخدمي اللغة.

وفي سياق تعليم *القراءة المكثفة*، الذي يركّز على الفهم العميق والشامل للنصوص، فإن دمج مبادئ CEFR

يُقدم إطار عمل واضحًا لتحديد أهداف التعلم، واختيار المواد الأصيلة المناسبة لمستوى الكفاءة، وتصميم الأنشطة التعليمية التي تعزز تنمية مهارات القراءة بشكل تدريجي. وقد استكشفت الدراسات الأولية كيفية تكييف واصفات الكفاءة ضمن CEFR لتحديد مستوى مهارة القراءة باللغة العربية لدى المتعلمين، وكيفية تأثير ذلك على اختيار الاستراتيجيات التعليمية الملائمة.

علاوة على ذلك، تؤكد الدراسات السابقة على أهمية تصميم المواد التعليمية بشكل خاص لدعم تنمية مهارات *القراءة المكثفة*. فالمواد الفعالة لا تقتصر على تقديم نصوص ذات صلة وجاذبية، بل توفر أيضًا أنشطة تعليمية تحفز المتعلمين على التفاعل النشط مع النصوص، وتحديد المعلومات الرئيسية، وفهم البنية الخطابية، وتطوير المفردات والفهم النحوي. وتشير البحوث إلى أن استخدام مواد تعليمية منظمة ومتكيفة مع مستوى المتعلم يُسهم في رفع الدافعية وتحقيق نتائج تعليمية أفضل في *القراءة المكثفة*.

وتُعدّ عملية الدمج بين مبادئ CEFR وتطوير مواد تعليم *القراءة المكثفة* محورًا رئيسيًا في عدد من الدراسات. إذ تستعرض هذه الدراسات كيفية استخدام واصفات CEFR كدليل في اختيار وتكييف النصوص العربية الأصيلة بما يتناسب مع المستويات المختلفة للمتعلمين. كما تبحث فعالية أنواع مختلفة من أنشطة القراءة مثل التصفح السريع (scanning)، القراءة الاستطلاعية (skimming)، والقراءة التفصيلية (reading for detail)، في تعزيز الفهم الشامل للنصوص بما يتماشى مع متطلبات CEFR في كل مستوى.

وتشكل نتائج هذه الدراسات السابقة أساسًا قويًا لتطوير مواد تعليم *القراءة المكثفة* المعتمدة على CEFR. ففهم كيفية تصنيف CEFR لكفاءة القراءة، وكيفية دعم المواد التعليمية

الفعالة لتنمية هذه المهارات، يمكن مطوري المناهج التعليمية من تصميم موارد تعليمية أكثر توجيهاً وقياساً وملاءمة لاحتياجات المتعلمين. ويُتوقع أن يُسهم ذلك في تحقيق تعليم القراءة المكثفة بصورة أمثل، بما يعود بالفائدة على تحسين الكفاءة اللغوية العربية بشكل عام. وتخلص هذه الدراسات إلى أن تحسين تعليم القراءة/المكثفة من خلال مواد تعليمية مستندة إلى CEFR يُعدّ نهجاً واعداً. إذ يوفر CEFR بنية واضحة لتطوير كفاءات القراءة، في حين تُسهّل المواد التعليمية المصممة بعناية والمناسبة لمستوى المتعلم عملية التعلم الفعالة. ولا يزال هناك حاجة إلى المزيد من البحوث لاستكشاف تنفيذ هذا النهج في سياقات تعليمية مختلفة، وقياس تأثيره على نتائج تعلم الطلبة بعمق أكبر

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهج البحث والتطوير (Research and Development/R&D)، ويهدف بشكل رئيس إلى تصميم وتطوير واختبار مادة تعليمية في مهارة القراءة المكثفة (Qirā'ah Mukatṣafah)، وذلك بالاستناد إلى الإطار الأوروبي المرجعي للغات (CEFR) وقد تم اعتماد نموذج ADDIE (التحليل، التصميم، التطوير، التطبيق، والتقويم) بوصفه الأنسب لتطوير المواد التعليمية بطريقة منهجية قائمة على الكفايات.

في هذه المرحلة، تم إجراء تحليل للاحتياجات لتحديد المشكلات في تعليم مهارة القراءة المكثفة. أما أساليب جمع البيانات فقد شملت ما يلي:

- مقابلات معمقة مع معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية (MA/MAK) للحصول على معلومات حول التحديات والاستراتيجيات واحتياجات المواد التعليمية؛
 - استبيان تشخيصي لتقييم مهارة القراءة، وُزِعَ على الطلاب لقياس مستوى الفهم وقدرتهم على قراءة النصوص العربية بطريقة مكثفة؛
 - دراسة الوثائق الرسمية للمناهج الدراسية المعتمدة في المدارس لضمان توافق المادة التعليمية المطوّرة مع المعايير الوطنية للكفايات.
- أظهرت نتائج التحليل أن المواد التعليمية الحالية لا تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين الطلاب، ولا تتضمن تكاملاً كافياً لأساليب القراءة الاستراتيجية أو الأطر المرجعية مثل CEFR. تم تصميم هيكل المادة التعليمية بناءً على وصف الكفايات في إطار CEFR، وخصوصاً للمستويين A2 وB1، ومن بين المؤشرات المعتمدة:
- القدرة على فهم نصوص قصيرة تحتوي على معلومات واقعية (A2)،

• القدرة على فهم وصف للأحداث والآراء في نص منظم وواضح.(B1)
وقد شملت المادة التعليمية وحدات تعليمية مبنية على مدخل التعلم القائم على النصوص (Text-Based Learning)، وتضمنت كل وحدة العناصر التالية:

١. أهداف تعليمية مستندة إلى CEFR؛
 ٢. نصوص قرائية ذات صلة بواقع الطالب؛
 ٣. مفردات لغوية ذات طابع سياقي؛
 ٤. تدريبات شاملة (فهم حر في، استنتاجي، وناقدي)؛
 ٥. تقييمات تكوينية وختمية تعتمد على مستويات CEFR.
- تم إعداد المادة في صيغتين: مطبوعة ورقمية. وقد مرّت عملية تطويرها بمرحلة التحكيم من قبل:
- خبراء المحتوى لضمان الدقة اللغوية، والاتساق مع مبادئ القراءة المكثفة، والتوافق مع مستويات CEFR؛
 - خبراء تصميم تعليمي لتقييم شكل التقديم، مدى شمولية المكونات، والتكامل بين وحدات المادة.

وبعد إدخال التعديلات بناءً على توصيات المحكمين، أُجري اختبار ميداني محدود شمل ٢٥ طالبًا من الصف الحادي عشر في مدرسة ثانوية إسلامية (Madrasah Aliyah) بمدينة Panyabungan. تم تنفيذ التجربة لمدة أربعة أسابيع، بواقع حصتين في الأسبوع. وقد استخدم المعلمون المادة التعليمية المطورة كوسيلة رئيسية لتدريس القراءة المكثفة. وأُجريت ملاحظات صفية مباشرة لرصد تفاعل الطلاب، ومدى استجابتهم للمادة، وفعالية استراتيجيات التدريس.

التقويم

- شمل التقويم النوعين التاليين:
- التقويم التكويني، جرى خلال مراحل التطوير، من خلال التجربة المحدودة ووردود فعل المعلمين والطلاب؛
 - التقويم الختامي، وتم من خلال:
 - اختبار قبلي وبعدي لتقييم تطور مهارات القراءة المكثفة؛
 - استبيان رضا الطلاب لمعرفة آرائهم حول مدى سهولة المادة وملاءمتها وجاذبيتها؛

○ تحليل البيانات الكمية والنوعية باستخدام الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي، درجة التحسن) وتفسير ردود المعلمين والطلاب.

نتائج البحث ومناقشاتها

أظهرت نتائج التطبيق الميداني للمادة التعليمية المعتمدة على CEFR تحسناً ملحوظاً في مهارات القراءة المكثفة لدى الطلاب. أظهرت نتائج الاختبار القبلي أن ٦٥٪ من الطلاب كانوا في المستوى A1، بينما بعد استخدام المادة، ارتفع ٨٠٪ إلى المستوى A2 و١٥٪ إلى المستوى B1. أكد التحليل أن النصوص المستخدمة ملائمة لمستويي A2 و B1، وتركز على النصوص السردية والوصفية ذات الصلة بالسياق الطلابي. كما أن التدريبات قد صُممت لتنمية مهارات الفهم الشامل، والفهم التفصيلي، والفهم الاستنتاجي، مما ساعد في إثراء مفردات الطلاب وفهمهم للثقافة العربية. وأشارت آراء الطلاب إلى أنهم أصبحوا أكثر تحفيزاً وثقة عند قراءة النصوص العربية، ووجدوا أن المادة ساعدتهم على الفهم بشكل أفضل، كما أنها وفرت تحديات مناسبة لمستوياتهم، مما ساهم في تعزيز دافعهم للتعلم.

ومع ذلك، برزت بعض التحديات أثناء التنفيذ، منها:

- صعوبة بعض الطلاب في فهم النصوص المعقدة (B1)، خصوصاً في ما يتعلق بالاستنتاج وتحليل البنية النصية؛
 - ضيق الوقت المخصص في الجدول الدراسي حال دون استكمال جميع التدريبات.
- هذه التحديات تشير إلى الحاجة لإجراء تعديلات إضافية على تصميم المادة واستراتيجيات التدريس لتلبية احتياجات الطلاب بشكل أفضل.

الخاتمة

نجحت هذه الدراسة في تطوير وتطبيق مادة تعليمية للقراءة المكثفة قائمة على الإطار المرجعي الأوروبي المشترك (CEFR)، وأثبتت فعاليتها في تعزيز مهارات الطلاب في الصف الحادي عشر بمدارس Madrasah Aliyah. وقد تم إعداد المادة بشكل تدريجي وفقاً لمستويات كفاية الطلاب، مما ساهم في تحسين قدرتهم على فهم النصوص العربية بعمق، كما أظهروا تطوراً في التعرف على الفكرة الرئيسة، واستخلاص المعاني الضمنية، وتحليل البنية النصية، إلى جانب تحسين طاقاتهم القرائية ودقة الفهم.

ورغم التحديات المتعلقة بالوقت وصعوبة بعض النصوص، إلا أن هذه التحديات يمكن معالجتها من خلال تعديل التصميم واستراتيجيات التدريس. توصي الدراسة بضرورة اعتماد نهج CEFR على نطاق أوسع في تعليم اللغة العربية، لضمان جودة العملية التعليمية وفعاليتها

المراجع

Alimudin, A., Dania, I., & Saputri Hidayat, A. A. (2023). *Analisis Bahan Ajar Maharah Qira'ah di SMP Muhammadiyah 3 Yogyakarta Berbasis CEFR*. *Al-Hikmah: Jurnal Agama dan Ilmu Pengetahuan*, 20(1), 38–51.

R, H., & Rosyadi, F. I. (2021). *Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Berbasis Common European Framework of Reference (CEFR) Untuk Meningkatkan Keterampilan Bahasa Arab Siswa*. *Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 7(2), 172–189.

Mustakim, N., Setyawan, C. E., Hunaenah, & Masuwd, M. (2024). *CEFR-Based Maharah Qiraah Learning Interactive Test Using the Quizziz App*. *Alsuna: Journal of Arabic and English Language*, 7(1).

Bab, D. A. (2021). *Pengembangan Bahan Ajar Qira'ah Model Teks Dialog Untuk Siswa Kelas V SD Luqman Al-Hakim*. *'A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 10(2), 348–359.

Erlina. (2021). *Pengembangan Bahan Ajar Qira'ah Terpadu bagi Mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa Arab*. *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, 14(2).

Nurdianto, T., & Ismail, N. A. B. (2020). *Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Common European Framework of Reference for Language (CEFR) Di Indonesia*. *Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 6(1), 1–22.

Syaifullah, M., & Izzah, N. (2019). *Kajian Teoritis Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab*. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, 3(1), 127–144.

Ramah, S., & Rohman, M. (2018). *Analisis Buku Ajar Bahasa Arab Madrasah Aliyah Kurikulum 2013*. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, 2(2), 141–152.

Widodo, S., & Sudaryanto, S. (2020). *Common European Framework of Reference for Languages (CEFR) dan Implikasinya Bagi Buku Ajar BIPA*. *Jurnal Idiomatik*, 7(1), 80–87.

Abdullah, M. R., Yaakob, M. A., Zulkifli, M. F., & Sahrir, M. (2023). *A Review of Studies Related to Arabic Language Learning Based on The Common European Framework of Reference for Language (CEFR)*. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 6(2).